للناس فى إنشاء شركات استيراد وتصدير، كل هـذه إجـراءات تمـت دون دراسة.

وكانت البلاد عندما دخل هذا التغير الحاسم فى حاجـة إلى شـىء لأن أبواب الاستيراد ووسائل الصناعة كانت كلها مغلقة مـن أوائـل الستينات عنما فرضت الدولة سلطانا مطلقا على كل شىء حتى عـدت علـى النـاس أنفاسهم، وفى نفس الوقت أطلقت حرية كاملة لرجالها، وأذكر أنه جاءنا فى مدريد أثناء هذه الأزمة الخانقة أمـر بشـراء عشـرة حمامـات بكـل مـا يلزمها لنفر من رجال الثورة، وقامت السفارة فعلا بشـراء هـذه الحمامـات وإرسالها إلى مصر وأثمان هذه كله وتكاليفه دفعت من مال الدولة.

وانتقلت أنا بعد ذلك إلى الكويت، وكنا إذ ذاك إذا أتينا إلى مصر أتينـا معنا بكل شىء حتى الزبد واللبن، أما الملابس وأدوات البيت فكنـا نـأتى بها كلنا معنا فلم يكن فى مصر شىء على الإطلاق.

ولهذا فعندما جاء الانفتـاح والاسـتيراد بـدون عملـة واجتـاحت مصـر. هوجة مكاتب الاستيراد والتصدير اندفع الناس للاستيراد فى جنون، وكل ما كان فى مصر من العملات الأجنبية اشتروه بأى ثمن. واشتروا أشياء من ضروريات الحياة وكمالياتـها وأتـوا بـها إلى مصـر وباعوهـا بالسـعر الـذى أرادوا، لأن البلاد فعلا كانت فى حاجة إلى كل شىء وأى شىء .

والنتيجة أن البلد نفد كل مخزونه من العملة الصعبة، وبدأت تظهر إلى جانب ذلك طبقة أصحاب الملايين لأن الناس كانوا على استعداد لدفع أى ثمن لأى شىء.

وفى نفس الوقت زاد الاضطراب فـى جماركنـا، وقـد كـان النـاس فـى الجمارك يحصلون دائما على «إكراميات» معقولة، ولكن موظف الجمارك أصبح الآن يقف أمام تجار طارئين على المهنة كأنـهم الوحـوش، والواحـد